

واشنطن توجِد «معارضة معتدلة» في ليبيا . . . دعم الإرهاب الإسلامي مستمر!

على غرار ما تفعله في سورية، تتفدّ الولايات المتحدة الأميركية خطتها في ليبيا التي لم يتّسف من ويلات «الربيع العربي». فبعد دعمها الإرهاب في سورية مطلقاً عليه اسم «المعارضة المعتدلة»، ها هي واشنطن توجِد «معارضة معتدلة» في ليبيا، والمكوّن الأساس في هذه الفصائل التي سمّتها واشنطن «قوات الحرس الرئاسي»، عناصر من «الإخوان المسلمين». في هذا الصدد، نشرت صحيفة «إيزفستيا» الروسية مقالاً تطرّقت فيه إلى نيّة الولايات المتحدة تسليح «الحرس الرئاسي» في ليبيا، الذي شكّل مؤخّراً، مشيرة إلى أنها بهذا تقدّم دعماً للإسلاميين. ونقلت الصحيفة عن عضو المجلس العسكري الأعلى للقوات الشعبية الليبية عبد الحكيم محمد، قوله إن عزم الولايات المتحدة، وحلفائها الغربيين على تزويد قوات «الحرس الرئاسي» التي شكّلت قبل فترة قريبة، بالأسلحة، يعني عملياً رعاية



«إيزفستيا»: الولايات المتحدة

تستعدّ لتسليح الإرهابيين في ليبيا

تطرّقت صحيفة «إيزفستيا» الروسية إلى نيّة الولايات المتحدة تسليح الحرس الرئاسي الليبي، الذي شكّل منذ مؤخّراً، مشيرة إلى أنها بهذا تقدّم دعماً للإسلاميين.

وجاء في المقال: قال عضو المجلس العسكري الأعلى للقوات الشعبية الليبية عبد الحكيم محمد، في عزم الولايات المتحدة، وحلفائها الغربيين على تزويد قوات الحرس الرئاسي الليبي، التي شكّلت قبل فترة قريبة، بالأسلحة، يعني عملياً رعاية إرهابيي «الإخوان المسلمين».

ويضيف قتل لم يعد سراً، وجود تناقضات كثيرة بين القوات المسلحة الليبية المدعومة من قبل البرلمان الليبي في طبرق، و«الإخوان المسلمين» الذين تعود إليهم في الواقع السلطة في طرابلس.

ويؤدّد عبد الحكيم محمد أن أول هدف للإسلاميين تطهير الجيش من جميع المعارضين، وفرض سيطرتهم عليه بالكامل. وفي هذا الإطار، يجب النظر إلى الهدف من تشكيل الحرس الرئاسي، الذي يتألف في غالبيته من «الإخوان» وهيكليات إسلاموية أخرى. وهذا الكيان الجديد سيحصل على دعم واشنطن وحلفائها، وذلك ليبرمّل غربياً لأنّ الأميركيين منذ مدة يراهنون على «الإخوان» والإرهابيين والإسلام السياسي.

وأشار عبد الحكيم محمد، في حديثه إلى الصحيفة، إلى أن العدو الرئيس لـ«الإخوان»، وبالتالي لواشنطن، هو قائد الجيش الليبي خليفة حفتر، لأنّه أعلن الحرب على الإرهاب بجميع أشكاله في ليبيا.

وتشير الصحيفة، استناداً إلى مصدر مقرب من الدوائر الدبلوماسية الروسية، إلى أن رغبة واشنطن تعزيز الحرس الرئاسي في ليبيا، ناجمة عن استيائها من سيطرة حفتر على مساحات كبيرة من ليبيا باستثناء طرابلس وسرت.

والجنرال حفتر يحظى بدعم ومساندة العالم العربي. وإضافة إلى هذا يأمل بالحصول على دعم موسكو، وقبل كل شيء الحصول على دعم سياسي. وهذا ما تشهد عليه الاتصالات التي أجريت مؤخّراً بين مثله مع مسؤولين وشخصيات روسية؛ إذ إن هذه الاتصالات ستساعد في تعزيز موقفه في مجابهة الولايات المتحدة، التي تستند إلى الدوائر الإسلامية البراديكالية. كما أبدى عبد الحكيم محمد استغرابه من سياسة الجزائر الخاملة تجاه محاولات عدد من البلدان تعزيز مواقع الإرهابيين في ليبيا.

من جانبهِ، لم يستبعد المعلق السياسي للصحيفة سيرغي فيلاتوف أن يكون الأميركيون يسعون في الواقع لتعزيز مواقع «الإخوان» في ليبيا.

وبحسب قوله، فإن هدف السياسة الأميركية نشر الفوضى في هذا المكان

التقرير

يدرس القادة العسكريون في الولايات المتحدة وأوروبا خيارات شنّ حرب على تنظيم «داعش» في الشرق الأوسط، ومن بينها المقترحة إرسال مزيد من القوات الأميركية إلى العراق وسورية وليبيا.

مهلاً! لقد كانت هذه هي العبارة الأولى في مقال للكاتب كارلو مونون تم نشره في 3 أيار في صحيفة «واشنطن تايمز» الأميركية. بصراحة كان من الممكن أن تتكب هذه الكلمات بواسطة أي شخص خلال الأشهر القليلة الماضية، وبالتأكيد ستعرف أنه من الممكن استخدامها مرة أخرى لأشهر أخرى قادمة (مع تغيير الأعداد الضحايا وجمع الخسائر فقط). الحقيقة المحزنة أنه في كل أنحاء الشرق الأوسط الكبير وفي أجزاء من أوروبا يمكن كتابة عدّة أسطر مماثلة بشكل مسبق عن استخدام قوات العمليات الخاصة والطائرات من دون طيار والمستشارين، أو أيّاً كان، وكذلك سوف تتكرر النتائج المحزنة المترتبة على تلك العمليات (أضف اسم دولة من اختيارك).

وبعبارة أخرى، حيث يبدو أن صناعة السياسة العالمية في واشنطن التي تعجز عن فعل أي شيء سوى تمجيد الجيش الأميركي قد أصبحت عملية عسكرية ماثلة متكررة. تماماً كما تتراكم المشكلات في حياتك، فننظر في خزّانة «الحلول» والشئ الوحيد الذي يمكن رؤيته هناك جندي عملاق مدجج السلاح تقوم بحنجريره حتى يحدث مزيداً من الفوضى والضرر.

كم مرة سيكرر هذا؟ وإلى متى؟ وما حجم

الدمار؟

في سورية والعراق كانت المهمات بطيئة وممتدة طوال الوقت، فما إن وصلت طائرات «B» إلى ساحة المعركة للمرة الأولى حتى تحركت فوراً لمهاجمة مسلحي تنظيم «داعش». كما أقيمت القواعد العسكرية الأميركية أقرب ما يكون من خطوط المواجهة. ويستمر عدد القوات العمليات الخاصة في الزيادة، واستمر السلاح الأميركي في التدفق (ولا أحد يعلم في أيدي من ينتهي به الحال). ثم يليه المستشارون والمدمرون الأميركيون باعداد متزايدة، ولا تنشر أعدادهم الحقيقية حتى لا يعرف أحد عدد المتواجدين منهم هناك. كما بدأ مقلو القطاع الخاص في التوافد بأعداد لا حصر لها. ولا تزال العمليات المحلية التي يتم تدريبها أو إعادة تدريبها تعاني مشكلاتها السابقة نفسها، وأصبحت القوات الأميركية والمستشارون الأميركيون الذين لم يكن من المفترض أن يشاركوا في الحرب أبداً يشاركون في المعارك بشكل واضح، الخسارة أصبحت الأولى في المواجهة. وفي الوقت نفسه أصبح الوضع في العراق غير المستقر وفي سورية أكثر غموضاً وفوضى وأقل قابلية للإصلاح وفقاً للحلول التي يطرحها المسؤولون الأميركيون.

وما هو ردّ فعل واشنطن حالياً؟

يمكنك توقع ردّ الفعل الوحيد بشكل جيد: إرسال المزيد من الأسلحة والجنود والقوات الجوية وقوات العمليات الخاصة والمدربين والمشترين ومعادني القطاع الخاص والطائرات من دون طيار والاموال إلى مناطق الصراع الفوضوية الموجودة في مناطق معينة على ظهر هذا الكوكب. ووفق كل هذا، لا تفكر في نقاش أو جدال حول جدوى النهج العسكري وما سوف يقمّه مستقبلاً لحل المشكلات العالمية. لن يدور هذا النقاش في بلدنا على أيّ حال.

البناء

دعم الإرهاب الإسلامي مستمر!

إرهابيي «الإخوان المسلمين». وأضاف أنه لم يعد سراً وجود تناقضات كثيرة بين القوات المسلحة الليبية المدعومة من قبل البرلمان الليبي في طبرق، و«الإخوان المسلمين» الذين تعود إليهم في الواقع السلطة في طرابلس. كما لم يستبعد المعلق السياسي في الصحيفة سيرغي فيلاتوف أن يكون الأميركيون يسعون في الواقع إلى تعزيز مواقع «الإخوان» في ليبيا. ويقول إن هدف السياسة الأميركية نشر الفوضى في هذا المكان أو ذاك، كما نرى في أوضاع سورية والعراق وليبيا وغيرها. وهذا النهج يسمح لها بالسيطرة على هذه المنطقة، والضغط على جيرانها ومن ضمنهم أوروبا وروسيا. وإذا تحدثنا عن ليبيا تحديداً، فإن بإمكان مصر تحقيق الاستقرار فيها خلال فترة زمنية قصيرة.

ونقلت الصحيفة أيضاً عن رئيس البرلمان الليبي عقيلة صالح عيسى

أو ذاك، كما نرى في أوضاع سورية والعراق وليبيا وغيرها. وهذا النهج يسمح لها بالسيطرة على هذه المنطقة، والضغط على جيرانها ومن ضمنهم أوروبا وروسيا. وإذا تحدثنا عن ليبيا تحديداً، فإن بإمكان مصر تحقيق الاستقرار فيها خلال فترة زمنية قصيرة.

هذا، وكان المتحدثّ باسم الخارجية الأميركية جون كيري في قد أعلن يوم الخميس الماضي أن الولايات المتحدة ستنتظر بإيجابية إلى الطلب الرسمي لحكومة الوفاق الوطني في شأن رفع الحظر عن توريد السلاح إلى ليبيا.

وقد أعلنت الحكومة الليبية عن تشكيل الحرس الرئاسي يوم 10 أيار الجاري؛ وستكون مهمته حماية مباني المؤسسات الرسمية والمدنية والمنافذ الحدودية، وكذلك حماية المسؤولين الكبار والوفود الأجنبية. ويتوقع أن يضمّ في صفوفه عدداً من العاملين في جهاز الشرطة والجيش الليبيين. أي أنه في حال تقديم الحكومة الليبية طلباً رسمياً، فإن الحرس الرئاسي سيحصل على السلاح أولاً.

والبرلمان الليبي، الذي يتخذ من طبرق مقراً له، والمعترف به دولياً، يعارض بشدة ذلك في المسألة. كما أنه لن يعترف حتى الآن بشرعية حكومة الوفاق الوطني، وتشكيل الحرس الرئاسي التابع لها.

هذا ما صرح به رئيس البرلمان عقيلة صالح عيسى لوكالة «نوفوستي» قبل أيام. وبحسب قوله، فإن أيّ تشكيل عسكري يعمل من دون موافقة القائد العام للجيش خليفة حفتر يعدّ غير شرعي.

وحذر رئيس البرلمان من أن يؤدي ذلك إلى انشقاق في الجيش الليبي، لا سيما أن هناك انطباعاً أن رئيس حكومة الوفاق الوطني فايز السراج لا يسعى إلى بناء الجيش الليبي.

وبالمسافة، فقد فرغ وزير المالية الأميركية يوم 13 أيار الجاري عقوبات على ممتلكات صالح عيسى؛ لأنه «يعرقل التقدم السياسي في ليبيا».

من جانبهِ، أعلن الجنرال حفتر عن معارضته تشكيل الحرس الرئاسي، مضيفاً أن قرار حكومة الوفاق الوطني سيبقى حبراً على ورق.



«روسيكايَا غازيتا»: الإبادة ترعب أردوغان

أكثر من رسوم الكاريكاتير

نشرت صحيفة «روسيكايَا غازيتا» الروسية مقالاً حول اتفاقية الاتحاد الأوروبي وتركيا في شأن المهاجرين، مشيرة إلى أن البرلمان الألماني يدفنها في جسته المقلبة.

وجاء في المقال: لهما أهم بالنسبة إلى ألمانيا؟ الاعتراف بحقيقة تاريخية أم الاتفاقية في شأن المهاجرين؟ الجواب عن هذا السؤال يجب أن يعطيه

تحذيره من أن يؤديّ ذلك إلى انشقاق في الجيش الليبي. لا سيما أن هناك انطباعاً أن رئيس حكومة الوفاق الوطني فايز السراج لا يسعى إلى بناء الجيش الليبي.

إلى ذلك، نشرت صحيفة «روسيكايَا غازيتا» الروسية مقالاً حول اتفاقية الاتحاد الأوروبي وتركيا في شأن المهاجرين، مشيرة إلى أن البرلمان الألماني قد يدفنها في جسته المقلبة. وتساءلت الصحيفة، أيهما أهم بالنسبة إلى ألمانيا؟ الاعتراف بحقيقة تاريخية أم الاتفاقية في شأن المهاجرين؟ وتقول إن الجواب عن هذا السؤال يجب أن يعطيه البرلمان الألماني في الثاني من حزيران المقبل. حيث سيناقش مشروع قرار في شأن المذابح والتهجير القسري الذي تعرّض لها الأرمن في عهد الإمبراطورية العثمانية، واعتبار ذلك إبادة جماعية بحق الأرمن.

البرلمان الألماني في الثاني من حزيران المقبل. حيث سيناقش مشروع قرار في شأن المذابح والتهجير القسري التي تعرّض لها الأرمن في عهد الإمبراطورية العثمانية، واعتبار ذلك إبادة جماعية بحق الأرمن.

من جانبها، تحاول السلطات التركية التأخير في قرار البرلمان الألماني، مهذدة برفض الاتفاقية في شأن المهاجرين مع الاتحاد الأوروبي. ويذكر أن البوندستاغ كان قد وافق بالإجماع في حزيران عام 2005 على اعتبار يوم 24/1915 يوم ذكرى الضحايا الأرمن. ولكن القرار لم يتضمن حينئذٍ مصطلح «إبادة» كي لا يثير الشركاء الأتراك.

بيد أن التصويت هذه المرة في البرلمان الألماني لن يجري كما يشتهي رجب طيب أردوغان؛ والسبب في ذلك سلوك الرئيس التركي، الذي ينوي الحصول على تسهيلات من أوروبا مقابل وقف تدفق المهاجرين. كما أن الضغوط الذي يمارسه الرئيس التركي بحق خصومه السياسيين والصحافيين في تركيا ومحاولاته للضغط على منتقديه المقيمين في دول الاتحاد الأوروبي تثير استياء الساسة في ألمانيا وسخطهم.

إن ما كان يبدو للوهلة الأولى انتصاراً لأنقرة في الاتفاق مع الاتحاد الأوروبي في شأن المهاجرين، وكذلك اقتراب موعد إلغاء تشايرت السفر إلى دول الاتحاد، قد يتبدلان في النهاية خيبة أمل وخيمة لتركيا؛ لأن الظروف تسير بهذا الاتجاه:

أولاً: محاولات أردوغان لرفع شكاوى ضد الصحافيين الألمان الذين ينتقدونه جعلته موضع سخرية في المجتمع الأوروبي. فقد فاز عدة لندن السابق بوريس جونسون، الذي يتحذّر أجداده من أصول تركية، بمبلغ 1000 جنيه إسترليني في مسابقة القصيدة الأشد استهزاءً بأردوغان، والتي تتحدّث عن علاقة حبّ جمعت بين الرئيس التركي وحياوان مشقوق الظلف. وقد وصف جونسون الهدف من مشاركته في المسابقة بأن «يمكن كل من يرغب بالاستهزاء بالرئيس التركي من فعل ذلك في أي بلد».

ثانياً: عدم الرضا عن سياسة التهديد التي تنتهجها أنقرة تجاه أوروبا، أجبر البرلمان الأوروبي على تعليق مسألة إلغاء نظام التأشيرات مع تركيا. طالبا من أردوغان تنفيذ الشروط التي وضعها الاتحاد الأوروبي سابقاً والخاصة بواجبين مكافحة الإرهاب وحزينة التعبير.

كما أنّ سخط المجتمع الألماني طلب أنقرة من المفوضية الأوروبية سحب مبلغ 200 ألف يورو الذي خصص لفرقة «دريسدن» السيمفونية لتنفيذ مشروع «كارثة» المحرّس لإبادة الأرمن.

وعلى رغم أن المفوضية لم تسحب هذا المبلغ، فإنها طلبت حذف مساندةها هذا المشروع من موقع الفرقة، وحذف كل ما يزج تركيا من النصوص الخاصة بوصف مشروع «كارثة»، ونتيجة لهذه الضغوط، قرّر النواب الألمان الرّد عليها بالمثل، وإثبات أنه مهما كانت حمية العلاقة التي تربط المستشارية الألمانية أتجيا مليرك بالرئيس التركي أردوغان، ومهما بلغت التنازلات التي قدّمتها المستشارية من أجل التوصل إلى اتفاق مع تركيا في شأن المهاجرين، فإن في ألمانيا قوى سياسية أكثر مبدئية في شأن المسائل التاريخية، وهذه القوى لا ترغب بـ«الرقص على النغم التركي».

الولايات المتحدة لا تستطيع التخلص من إدمانها للحرب



والعدم سواء. لقد كان المطعم مشهوراً جداً وقد افتتح مالكه فرعاً كبيراً جديداً قبل ثلاث سنوات. وهذا أيضاً تحول إلى كومة من الخرسانة وأعمدة الحديد المتلوية».

تذكروا أنه في ظل الانخفاض الكبير في أسعار البترول، فإن لا مال في العراق للعراق منطلق مرقة مدينة الرمادي أو أيّ مكان آخر. تخيل أن تلك الكابوس المستقبلية؛ لا شيء قد يسعد أحداً في واشنطن.

وبعبارة أخرى، لقد أصبحت إحدى نتائج العملية العسكرية التي بدأت بغزو العراق (إن لم يكن أفغانستان) بادية للعيان؛ منطلق مرقة ومدمرة، تعج باللاجئين والفقراء. وفي مثل هذه الظروف، لا يهم حتى إذا تم سحق تنظيم «داعش»، تخيلوا فقط كيف ستبدو الموصل، وهي ثاني أكبر مدينة عراقية وسيطر عليها تنظيم «داعش»، إذا بدأت العملية العسكرية الموعودة لتحريرها بالفعل، ثم تخيلوا أن هذه الحركة دمرت، وتحولت «عاصمتها»، الرقة، إلى كومة الكابوس المستقبلية؛ لا شيء قد يسعد أحداً في واشنطن.

وماذا يجب أن يحدث حيال كل هذا؟ أنت بالفعل تعرف ما ستفعله الولايات المتحدة لحل الأزمة، والخروج من حلقة الإدمان تلك صعب للغاية حتى في أحسن الأحوال. فلماذا، حالياً، لا قوة على الساحة الأميركية يمكنها إفساح المجال أمام تلك الاحتمالية، بغض النظر عن سيكون رئيسا بعد الانتخابات القادمة، أنتم بالفعل تعلمون ما ستكون عليه «السياسة» الأميركية. لكن لا تكلفوا أنفسكم عناء إلقاء اللوم على السياسيين أو مهووسي الأمن الوطني في هذا. فهم لا يمكنون من أمرهم شيئاً. إنهم يحتاجون إلى إعادة تأهيل. ولكن بدلاً من ذلك يقومون بإدارة أعمالنا. فقط انتظروا مزيداً من الانقاص.

العسكرية التي لا يستطيع أحد الوقوف في طريقها، فبدأ الحلم، وتحدّثت المحدرات. ولا ننشوا أن أكثر أخطاء القرن فداحة، وهو غزو العراق، لم يكن نهاية لشيء ما، بل كان بداية. وبعد سيطرتها على العراق وتحويله إلى كتلة عسكرية أميركية، كان من المفترض أن تفتح الولايات المتحدة على إسقاط إيران والقضاء على ما تبقى من تحالفات الاتحاد السوفياتي في الشرق الأوسط في عصر الحرب الباردة!

وبعد مرور 15 سنة، تبدّدت تلك الأحلام، ولا يزال المشهد العسكري التي بدأت بغزو العراق (إن لم يعرف أيّن؟) من العراق (فغانستان) بادية للعيان؛ منطلق مرقة ومدمرة، تعج باللاجئين والفقراء. وفي مثل هذه الظروف، لا يهم حتى إذا تم سحق تنظيم «داعش»، تخيلوا فقط كيف ستبدو الموصل، وهي ثاني أكبر مدينة عراقية وسيطر عليها تنظيم «داعش»، إذا بدأت العملية العسكرية الموعودة لتحريرها بالفعل، ثم تخيلوا أن هذه الحركة دمرت، وتحولت «عاصمتها»، الرقة، إلى كومة الكابوس المستقبلية؛ لا شيء قد يسعد أحداً في واشنطن. وماذا يجب أن يحدث حيال كل هذا؟ أنت بالفعل تعرف ما ستفعله الولايات المتحدة لحل الأزمة، والخروج من حلقة الإدمان تلك صعب للغاية حتى في أحسن الأحوال. فلماذا، حالياً، لا قوة على الساحة الأميركية يمكنها إفساح المجال أمام تلك الاحتمالية، بغض النظر عن سيكون رئيسا بعد الانتخابات القادمة، أنتم بالفعل تعلمون ما ستكون عليه «السياسة» الأميركية. لكن لا تكلفوا أنفسكم عناء إلقاء اللوم على السياسيين أو مهووسي الأمن الوطني في هذا. فهم لا يمكنون من أمرهم شيئاً. إنهم يحتاجون إلى إعادة تأهيل. ولكن بدلاً من ذلك يقومون بإدارة أعمالنا. فقط انتظروا مزيداً من الانقاص.